محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية

المرحلة الثالثة – قسم التربية الاسلامية

مفهوم طرائق التدريس:

اولاً: الطريقة:

الطريقة في اللغة: السبيل او السيرة او المذهب، فطريقة الرجل تعني مذهبه ،قال تعالى(وأن لو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأسقيناهم مَاءً غَدَقًا)اي: ان الله عز وجل شرع لهم طريقة كي يسيروا عليها وهي طريق الاسلام .

الطريقة في الاصطلاح: احد عناصر المنهج وتتضمن سلسلة من الفعاليات المنظمة والمترابطة والمتتالية يديرها المعلم داخل الصف لتحقيق اهداف ومخرجات تعليمية، على المديين القريب والبعيد. او النهج الذي يسلكه المعلم في توصيل المادة الدراسية للمتعلمين من المعلومات والمهارات والاتجاهات بسهولة ويسر من خلال التفاعل بين المعلم والمتعلم وتحقيق التواصل العلمي المطلوب.

ثانياً: التدريس:

التدريس في اللغة: درس الكتاب يدرُسُه ويدرِسُه درسا ودراسةً: قرأه، كأدرسَهُ ودرّسه، والدرس: الطريق الخفي، والمِدْرَس: الكثير الدرس.

التدريس في الاصطلاح: عملية مقصودة ومخطط لها تتم على وفق تتابع معين من الاجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلمين او كلاهما، بقصد مساعدة المتعلمين على التعلم والنمو المتكامل. أوعملية تربوية هادفة واصلاح في السلوك وتوضيح المفاهيم وترسيخ المبادئ والقيم.

ثالثاً: تعرف طريقة التدريس : كافة الإجراءات التعليمية التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف بطريقة منظمة ومدروسة ومخطط لها بحيث تساعد الطالب على اكتساب المعرفة والمعلومات والمهارات والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات المرغوبة وبطريقة تكفل عملية التفاعل بينه وبين المعلم، وبين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمادة الدراسية، وبينهم وبين أفراد البيئة المحلية، حتى تتحول الأهداف التعليمية التعلمية إلى نتاجات تعلمية تتجلى في تخريج طلبة متعلمين مؤهلين ماهرين ومفكرين مبدعين وقادرين على خدمة أنفسهم ومجتمعهم ووطنهم بالشكل اللائق والمفيد. أو : النهج أو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في نقل وتبسيط المعلومات من المقررات الدراسية إلى أذهان المتعلمين . أو: الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل.

اهمية طرائق التدريس والحاجة اليها

ان طريقة التدريس هي احدى عناصر المنهج بمفهومه الواسع او الحديث وبناء على ذلك يمكن ان تعد عملية التدريس همزة وصل بين المتعلم وعناصر المنهج والطريقة بهذا الشكل تتضمن المواقف التعليمية التي تتم داخل الصف التي ينظمها المعلم، والاسلوب الذي يتبعه في ذلك، وطريقة التدريس تكمن اهميتها في ثلاثة جوانب اساسية هي: (المعلم – المتعلم – المحتوى الدراسي)،والمخطط يوضح ذلك:

أهمية الطريقة للمعلم: نجد ان الطريقة التدريسية المناسبة تعينه على الوصول الى اهدافه بوضوح وتسلسل منطقي، محققا عن طريقها اقتصادا في الجهد والوقت مما يجعله قادراً على الاحتفاظ بحيويته وطاقته لإفادة المتعلمين بفعالية اكبر، كما انها تتيح فرصة استغلال الوقت المتوافر افضل استغلال، كما ان المعلم باختياره الطريقة المناسبة يستطيع توضيح ما يصعب على المتعلمين في الكتاب المدرسي.

أما اهميتها للمتعلمين: فأنها تتيح لهم امكانية متابعة المادة الدراسية بتدرج مريح، فضلا عن انها توفر لهم فرصة الانتقال المنظم من فقرة الى اخرى بوضوح تام، ولا سيما بعد تعرفهم على الاسلوب التعليمي الذي يعتمده المعلم في تدريسه، فيتحقق الاتصال الجيد في التعليم بينه وبينهم.

واهميتها للمادة الدراسية: فان الهدف الاساس من التعليم كما هو معروف هو نقل المادة او المعلومات او المعارف او العلم او المهارات الى المتعلمين بهدف تنمية شخصياتهم للإسهام في تنمية المجتمع فيما بعد، وعلى ذلك فان التدريس ينبغي ان يقود الى احراز تعلم شيء جديد أو تطوير مهارة، لأن التدريس يسعى لتحقيق التعلم، والتأكد من انهاء فهمت واستوعبت، فكلما كانت كمية المادة المستوعبة ونوعيتها وكفاءتها التعليمية اعمق وادق واكثر ثباتا وارقى مستوى وابعد اثراً.

وتظهر اهمية طرائق التدريس في العملية التدريسية من خلال ما اولاها المربون والمفكرون التربويون من اهمية بارزة وكبيرة قديما وحديثا، فقد رأى المربي العربي الزرنوجي (ت 1200م): (ان قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى للمتعلم من قضاء شهر كامل في التكرار بالحفظ). وعزا ابن خلدون (ت1406م) الركود الفكري الشائع في بلاد المغرب في القرن الرابع عشر الميلادي الى طرائق التدريس التي اهملت فيها المناقشة والمناظرة .

لم تعد عملية التدريس عملا سهلاً يقوم به كائن من كان من دون اعداد وتدريب على وفق مناهج خاصة للتأهيل العلمي والتربوي ولا يكتب له النجاح في مهنته ما لم يمتلك خلفية علمية عميقة في الموضوعات التربوية وطرائق التدريس وغيرها، لان فقدانها سيعرضه للفشل والاحباط.

العوامل التي ادت حاجة المعلم لمعرفة طرائق التدريس

ويمكن ان نوضح بعض العوامل التي ادت حاجة المعلم لمعرفة طرائق التدريس بالنحو الاتي:

1- يعد الانسان قيمة عليا وهو الغاية والوسيلة في آن واحد لتحقيق التغير الاجتماعي، وان هذا الاتجاه يضع امام المعلم مسؤوليات لا يستطيع مواجهتها الا اذ كان ملماً بفنون التدريس وطرائقه المختلفة.

2- الثورة العلمية الغزيرة في الموضوعات المتعلقة مباشرة بعملية التدريس مثل علم النفس التربوي والنظريات التربوية وخصائص النمو، واستعمال الوسائل التعليمية الحديثة والتقنيات والبرامج التعليمية في بناء الانماط السلوكية للإنسان وغيرها الى جانب بروز ظاهرة التخصص في العمل من اجل النجاح في المهنة.

3- تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية بين جميع المواطنين فإلزامية التعليم ومجانيته دفعت الى المدارس اعدادا كبيرة من المتعلمين من اعدادات وخلفيات اجتماعية واقتصادية متباينة الامر الذي ادى الى زيادة الفروق الفردية بين المتعلمين في الصف الواحد، وهي حالة تستدعي ان يكون المعلم على دراية جيدة ومعرفة كافية بطرائق التدريس المختلفة وحاجته الى اكبر عدد ممكن من طرائق التدريس.

العوامل المؤثرة في اختيار طريقة التدريس

يصعب اختيار طريقة تدريس واحدة، لان هناك مجموعة من العوامل التي تحدد اختيار الطريقة المناسبة دون غيرها. وهذه العوامل هي:

1-اعداد المعلم: يعد اعداد المعلم وتدريبه على استخدام طرائق التدريس المختلفة اساساً لنجاحه في عمله فكل طريقة لها مرتكزاتها النفسية ولها خطواتها واجراءاتها، ويصعب على المعلم ان يستخدمها ما لم يكن على اطلاع عليها هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كثيراً ما يكون الاطلاع النظري غير كافٍ وحده بل يتوجب على المعلم ان يتدرب عمليا على استخدام هذه الطرائق.

2- طبيعة المادة الدراسية: ليست هناك طريقة واحدة لتدريس مختلف المواد الدراسية، فمن البديهي ان المواد الدراسية تختلف في مؤداها وعمقها ووضوحها وسعتها، فلا يمكن ان تخضع جميعها بأسلوب واحد عند القيام بعملية التدريس، لذلك اختلفت الطرائق باختلاف المواد الدراسية وعلى وفق توجهاتها، فلكل مادة دراسية طريقة خاصة في نقل الافكار الى المتعلم وافهامه اياها، فقد تكون المادة الدراسية مغلفة بشيء من الغموض والتعقيد فيحتاج المعلم الى التدرج شيئا فشيئا حتى يصل الى افهام المتعلم جوهر الموضوع، ولربما يحتاج الى بالمزيد من الامثلة والربط والقياس

حتى تتيسر المادة بمفهومها العميق الى المتعلم، وهذه الحال لا يمكن ان تقاس على المواد الدراسية الاخرى التي هي اكثر وضوحا وسلاسة، حيث يتقبلها المتعلم بطريقة غير الطريقة السابقة.

3-الاهداف التربوية المنشودة: ما من شك في ان كل مادة من المواد الدراسية تحمل في طياتها اهدافها، وليست هناك مادة دراسية في حيز التربية والتعليم بلا هدف تربوي والا لما كان لها وجود في المناهج الدراسية المقررة. وهذه الاهداف لها تأثير في اختيار نوع الطريقة التي ينوي المعلم انتخابها للمادة الدراسية المنوي تدريسها، فقد تكون الاهداف التربوية ذات صبغة وطنية، او وجدانية، او ادبية، او تعليمية تربوية خالصة، او علمية لغرض اكتساب المعارف والمعلومات، فهذه يحتاج كل منها الى اسلوب خاص لإيصالها الى المتعلمين، وبذلك يكون الهدف قد حدد نوع الطريقة.

4-طبيعة المتعلمين ومستوياتهم: يتحدد اختيار طريقة التدريس ايضا على وفق طبيعة الدارسين، فقد يكون الصف الدراسي ضعيف المستوى على وجه العموم فيلجأ المعلم الى اختيار ايسر السبل لأفهام هذا الصف، او قد تكون المادة لمتعلمين صغار، فلا يمكن اختيار طريقة تتسم بالسرد والمحاضرة لأنها ستشتت اذهانهم، بل ينبغي اختيار ما يناسب اعمارهم، فقد يكون الصف من ذوي الاحتياجات الخاصة، فيختار المعلم عندئذ الطريقة المناسبة التي تنسجم واحتياجاته، وهكذا فان نوعية المتعلمين تتدخل باختيار طريقة التدريس لهم.

5- مدى توافر الوسائل والتقنيات التعليمية: للوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة اثر في اختيار الطريقة المناسبة في التدريس، فعند توافرها يسهل على المعلم تقريب المادة الدراسية الى اذهان المتعلمين، وعند خلو الصف او القاعة الدراسية من هذه الوسائل يفكر المعلم في تعويضها بطريقة تبعث على التفاعل الصفي وتشد الانتباه اكثر لكي يقرب المادة الدراسية الى اذهان المتعلمين.